خمري ولفتت اليه بصري • فاذا هو شيخنا السروجي بلا
فريه ولا مريه • فايقنت انها اكذوبة تكذيبها ولاحبولة
نصبها • الا اني طويته علي غره وصنت شفاه عن فره •
ونحسته بالخاتم • وقلت ارصده لنفقة الماتم • فقال ولها
لك فما اصرم شغلتك • واكرم فعلتك • ثم انطلق يسعى
قدما • ويهرول هرولة قدما • فنزعت الى عرفان ميته • و
امتحان دعوى حميته • فنزعت طنبوزي • والهبت الهوبي حتى
ادركته علي غلوه • ولحظته في خلوه • فاخذت بمجامع اردانه •
وعقته عن سنن ميدانه • وقلت وابيك ما لك عني ملجا ولا
منجا او تريني مسك المسحا • فكشف عن سراويله • واشار الى عرموله
فقلت له قاتلك الله • فما اعبك بالنهي • واحيلك علي اللهي
ثم عدت الى اصحابي عود الرايد الذي لا يكذب اهله • ولا
يبرقش قوله • فاخبرتهم بالذي رايت وما وريت • ولا
رايت فقهقهوا من كيت وكيت • ولعنوا ذلك الميت

المقامة الحادية العشرون

حدث الحارث بن همام قال • عنيت مذ احكمت تدبيري • وعرفت
قبيلي من دبيري • بان اصغي الى العظات • والغي الكلام المحفظات

المحفظات لاتحلي

لا تحلي بمحاسن الاخلاق • والتخلي مما يسم بالاخلاق • وما زلت اخذ
نفسي بهذا الادب • واخمد به جمرة الغضب • حتى صار التطبع
فيه طباعا • والتكلف له هوى مطاعا • فلما حللت بالري وقد
حللت حبى الغني • وعرفت الحي من اللي • رايت بها ذات بكرة • زمرة
زمرة • وهم منتشرون انتشار الجراد • ومستنون استنان الجياد
ومتواصفون واعظا يقصدونه • ويحلون ابن سمعون دونه •
فلم يتكادني لاستماع المواعظ • ولاختبار الواعظ • ان قايس الاعظ
واحتمل الضاغط • فاصحبت اصحاب المطاوعه • وانخرطت في سلك
الجماعه • حتى افضينا الى ناد جمع الامير والمامور • وحشد النبيه و
المغمور • وفي وسط هالته • ووسط هالته • شيخ قد تقوس
واقعنسس • وتقلنس وتطلس • وهو يصدع بوعظ يشفي الصدور
ويلين الصخور • فسمعته يقول • وقد افتتنت به العقول •
ابن ادم ما اغراك بما يغرك • واضراك بما يضرك • والهجك بما
يطغيك • وابهجك بمن يطريك • تعنى بما يعنيك • وتهمل ما
يعنيك • وتنزع عن قوس تعديك • وترتدي الحرص الذي
يرديك • لا بالكفاف تقنع • ولا من الحرام تمتنع • ولا للعظات
تستمع • ولا بالوعيد ترتدع • دابك ان تتقلب مع الاهوا
وتخبط خبط العشواء • وهمك ان تداب في الاحتراث و

Copyright © King Saud University